تفريغ محاضرة رقم (16)

- شرح كتاب فتح المجيد شرح كتاب التوحيد -

للشيخ / خالد منصور

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن نبينا المصطفى محمداً عبد الله ورسوله صلوات الله وتسليماته عليه وعلى آله وأصحابه وأزواجه أمهات المؤمنين وسلم تسليماً كثيراً

وبعد فإن أصدق الحديث كتاب الله جل وعلا وأحسن الهدي هدي نبينا المصطفى محمد صلى الله عليه وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار تتجدد لقاءنا بحول الله وقوته، مع شرح كتاب التوحيد فتح المجيد للعلامة عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ رحمه الله وطيب ثراه، ومازال الحديث بحول الله موصولا، مع باب الدعاء إلى شهادة أن لا إله إلا الله.

وقال الله جل وعلا: (قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وسبحان الله وما أنا من المشركين) وهنقف وقفة قد تطول بعض الشيء مع كلام فضيلة الشيخ ياسر برهامي حفظه الله تعالى في سفره المبارك الفضل الغني الحميد.

لو الإخوة معاها النسخة اللي عليها حاشية الفضل يبقى أحسن ممعهوش يركز معاه شويه لإن المقطع ده من التعليق فيه يعني من الفوائد بما فيه قال الشيخ حفظه الله تعالى ونفع به: وهذه الآية الكريمة فيها بيان جملة من أصول الدعوة إلى الله (قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة)

هذه الآية فيها جملة من أصول الدعوة إلى الله، ما أحوج الدعاة إلى الله عز وجل إلى معرفتها والعمل بها، وإليك بعض ما تضمنته هذه الآية من أصول الدعوة الصحيحه .

قوله سبحانه وتعالى: (قل هذه سبيلي) انظر كيف وحد السبيل إليه وهو سبيل رسول الله صلى الله عليه وسلم، لإن طريق الحق واحد، لأن طريق الحق واحدٌ لا تفرق فيه ولا اختلاف، ده بالنظر للأصول طريق الحق واحد بالنظر للمحكمات، وإحنا بنقول مهم أوي قبل ما نبدأ في الموضوع ده لكل عاقل وناظرٍ في كتاب الله عز وجل وفي أصول الدعوة،

أصـــول التربية وغيرها أن يمايز بين المحكمات والمتشـــابهات، يمايز بين المحكمات والمتشابهات، يمايز بين الثوابت والمتغيرات، يمايز بين المواقف المبادئ، إحنا قلنا الإشكال الكبير إللي بيترتب عليه كثير من المفاسد، إن كتير من الطلبة معندوش تمييز بين محكمات الشـــريعة و متشـــابهاتها من محكمات الدعوة والعمل الدعوي وبين متشـــابهاتها فيضـــع المحكمات موضـع المتشـابهات أو يعكس المسـألة فيعود على نفسـه وإخوانه ودعوته وأمته بالضرر بما لا يعلمه إلا الله سبحانه وتعالى فهنا ناخد نقطة مهمة علشان نفهم الكلام ده، لأن اسـتخدام هذه المعاني وهي صـحيحة في غير موضـعها بيعملنا مشـاكل كثير، بيقول: لإن الطريق واحدٌ لا تفرق فيه ولا اختلاف يبقى الوحدة من جهة الإيه؟ النظر إلى محكمات المنهج محكمات الإسلام أما متغيرات الإسلام، متغيرات القرآن، متغيرات السنة، متغيرات الشريعة، متغيرات الدعوة ومتشابهات كل ذلك مجال واسع جدا ومسرح فسيح جدا للإجتهاد والنظر والإمام أبو حنيفة زمان رفع علينا على الطريق راية في هذه الجزئية الجزئية المتغيرات قال إيه؟ نقول القول اليوم ونرجع عنه غدا، ونقوله غدا ونرجع بعد غد يعني قبل ما تكلم في الثوابت وتحث نفسـك والناس من حواليك على التزام الثوابت، اعرف الاول أيه هيا الثوابت؟ وفرق بينها وبين المتغيرات اعرف ايه هي المحكمات؟ وفرق بينها وبين المتشـــابهات إلى أخر هذا قال: لأن الطريق واحد لا تفرق فيه ولا اختلاف، بخلاف سـبل الباطل، فإنها كثيرة متنوعة وذا تنوع شاذ تنوع الانحراف تنوع الضلال تنوع الانحرافات، يبقى إحنا بنقول هنا هذا تفرق في الأصـول، تفرق في ثوابت عند أهل البدع وأهل الأهواء، أما تفرق أو اختلاف بقى بمعنى صـحيح، اختلاف أهل السـنة داخل دائرة السـنة بما لا يعود على أصل الالتزام بها بالنقض أو بالمعارضة فهذا مما أذن الله عز وجل فيه ورسوله الكلام ده غاية في الأهمية، هيريحك كتير جدا في المعاملة مع نفسك ومع الناس من حواليك

قال: بخلاف سبل الباطل، فإنها كثيرة متنوعة على رأس كل منها شيطان يدعو إليه إلى هذا الطريق الواحد أو السـبيل الواحد، ويقود أتباعه إلى النار، وهكذا يجب أن يكون كل الدعاة إلى الله في طريق واحد ومنهج واحد يبقى ده مسـتهدف وحدة الجماعات الاسـلاميه وحدة الفصـائل، العمل الإصـلاحي الداعيه إلى الله سبحانه وتعالى، ده مستهدف أنا يجب علي أن يكون ذلك هدفا لي يجب علي أن أبذل كل الوسـائل المتاحة لنيل هذا المطلب وايه حوز هذا الهدف، لكن قد تختلف الطاقات بقا انا على قدراتي متواضـعه ضـعيفة وفلان على قدراته متقدمة واسعه يبقى هنا ليتقي كل إنسان منا ربه ما استطاع (اتقوا الله ما استطعتم) لكن أنا في النهاية دلوقتي بعدين الجيل دا اللي بعديه أنا لي مستهدف إيه هو؟ إن نحن ننتج أو نصل إلى جيل الخلافة الراشدة التي تنبأ بها النبي صلى الله عليه وسلم قال وهكذا يجب أن يكون كل الدعاة إلى الله في طريق واحد، ومنهج واحد، وهو الإسلام، الإسلام الحق الذي بعث الله

به رسوله صلى الله عليه وسلم، وكان عليه الصحابة الكرام والسلف رضي الله تعالي عنهم وأرضاهم، والذي تميز عن طريق البدع والضلالات التي كثرت وافترقت، كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لما سئل عن الجماعة بعد تنبئه بتفرق الأمة على 73 فرقة مَن الجماعة؟ وإحنا قلنا ده سؤال عاقل من الصحابة يعني مقلوش ادينا سرد ولا لستة بال73 فرقة، لأن هذا أمر يطول إنما قالوله: من هي؟ إحنا عايزين نخلص النتيجة أنا أرغب في الخلاص في النجاة، من هي؟ قال: "الجماعة من كانت على مثل ما أنا عليه اليوم وأصحابي"

وقال صلى الله عليه وسلم: "عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعد عضوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الأمور"، قول النبي: "عليكم بسنتي" عليكم بالجماعة ده اسم فعل أمر بمعنى إلزموا سنتي إلزموا الجماعة إلزموا سنتي إلزموا الجماعة، طيب أنا هلزم الجماعة وهلزم السنة إحنا قول دلوقتي بقى الجماعة بمعنى المنهج يبقى لزومها لزوم المنهج عليكم بالجماعة عليكم بسنة النبي عليكم بالجماعة عليكم بسبيل الراشدين عليكم بالجماعة لكم بمنهج الله الذي رضيه لكم دينا، يبقى ده واجب على كل إنسان، الإنتماء للجماعة بهذا المعنى فرض عين على كل مكلف من الجن والإنس، إنما الجماعة بالمعنى الحسي البشر يبقى اتجمعوا يعني عليكم بالجماعة التزموا الاجتماع ده حيبقى إما اجتماع تحت إيه؟ الإجتماع الأعظم إجتماع المسلمين تحت إيه؟ راية واحدة وخليفة واحد و قائد نائب عن رسول الله في حفظ الدين وسياسة الدنيا بالدين برضه فرض كفاية على الأمة أن توجده، فإن استطاعوا أن يوجدوه فبها ونعمت وإن استطاعوا أن يجدوه فلم يجدوه، فقد أثِمَ كل قادرا على ذلك بحسبه وإن عجزوا فما يكلف الله نفسا إلا وسعها، طب نعمل ايه؟ في مرحلة (اتقو الله ما استطعتم)؟ ولذلك إحنا كنا بنقول إن العمل الجماعي في الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى نوع من أنواع الإعذار إلى الله بأداء أمانة الاجتماع عليكم بالجماعة وسعي بخطوة من الخطوات ومجهود من المجهودات نحو إيجاد الدولة المسلمة ودولة الخلافة العامة التي تظلل أرجاء بلاد المسلمين بشريعة رب العالمين سبحانه وتعالى، ومن عند الجماعات الإسلامية العاملة لحد الخلافة الراشدة في محطات من المحطات اللي بتظهر عبر التاريخ الدويلات الإسلامية، يعني أنا مش قادر أقيم دولة من الأقصى بلاد الا الأندلس أو المغرب العربي غربا إلى أقصى بلاد الصين واليابان والفلبين شرقا، مش قادر أعمل دول تحت إمارة وحدة تحت ولاية وحدة اتق الله استطعت، يبقى هنا هنقول ماطلعش من عمل الجماعات الإسلامية قفزا كده مرة وحدة على الخلافة العامة، ده غير مقدور، فهيطرح السؤال نفسه هنا، لو فرضنا إن دولة من الدول دويلة من الدويلات جزيرة في البحر ربنا مكنهم واستطاع الناس أن يجتمعوا على كلمة سواء وأقاموا دين الله وعملو دويلة صغيرة

حقيقية دولة لها كيان يعني تعتبرها الدول العاملة والمنظمات الدولية العالمية كلها تعترف لها بالوجود، تثبت نفسها قدام الناس دول يجب على المسلمين ذلك؟ آه طبعا يجب على المسلمين ذلك، طب دولتين عملو اتحاد وخدو مثلا القرن الإفريقي شمال المشعارف الإيه الجنوب الإيه الغرب الإيه؟ وعملو مع بعض اتحاد كده مع بعض ربنا هدلهم الحال وبقى بدل دويلة بقت دولة من دويلات بقى دولتين ثلاثة وعملو اتحاد على الشريعة والسنة والسبيل والمنهج ده وحش؟ لا ده كويس جدا، دا أنا قفزت قفزة قوية جدا جدا تمام عليكم بالجماعة يعني اجتمعو تكتلوا حسيًا في صورة أخرى اللي هي الجماعات الجزئية بقى إللي ما في ما باليد حيلة لا قادرين نقيم دولة ولا عارفين نرجع لعهد الخلافة يبقى بنعمل إيه؟ اتق الله ما استطعت أنت بنفسك قليل وإن كنت من كنت وبإخوانك كثير وإن كانوا من كانوا وكدر الجماعة خير من صفو الفرد.

فهنا بيقول: فأصحاب الحق هم أهل السنة والجماعة من الاجتماع ده نفسه؟ يعني ليه بصمة في صناعة الاسم؟ اسمنا أهل السنة والجماعة، مش كل واحد راكب دماغه، اسمنا أهل السنة والجماعة مش كل شيخ وله طريقه، اسمنا أهل السنة والجماعة مش كل واحد بيصيف في معطفه على مصالح الشيخ العفاني حفضه الله، يعني إنت تشتغل لربنا؟ مش تشتغل لحسابك الخاص تشتغل لدعوة الله مش هتعمل شوية كده؟ كواليس تحت السلم وعصابة كده يبقى هما بتوعك؟ لأ فأهل السنة والجماعة، أصحاب الحق هم أهل السنة والجماعة، ومنهجهم الواضح لا يجوز أي يفترق فيه الناس أو يبتعدوا عنه، والتعدد الحاصل بسبب الإختلاف في المنهج بين موافق ومخالف لطريقة السلف، تعددٌ مذموم دا سطر يتحفظ السطر يتحفظ عشان تعرف رتبة الخلاف بينك وبين الناس التانية واحد بيفاصلك على منهج أهل السنة، يقولك: ماشي عمل جماعي على رأسي بس بلاش حتة سلفية دي عمل جماعي ماشي، بس ما حبكتش في أهل السنة، هما الأشعرة وحشين يعني؟ عندنا مؤسسات دولية على مستوى العالم، القارات الستة بتوقر المذهب الأشعري إزاي يعني نعمل حاجة زي كده؟ لأ نهملها ونص دي فرقة مبتدعه واضح الامر، وفي منهجها من الدخن ما فيها، أي نعم هما أقرب الناس لأهل السنة ومسلمون بالاتفاق، لكن برضه يعني الموضوع ما يخلاش الموضوع في شر وفيه دخن، الصوفية وان كانت صوفية السلوك وصوفية الذوق، صوفية السبح والبخور ناس يعني لا لها دعوه بالحلول والاتحاد وعلى باب الله كده بيعملو خير وبحب الخير برضه في دخن منهج مردود منحرف ما ينفعشي، فإحنا بنقول إذا كنت هنجتمع والمفاصلة بتاعتنا أول يا هدي في الكلام سلفية ولا خلفية، سنة ولا بدعة، لا مينفعش

تفرق الناشئ عن اختلاف المناهج، أو بين قابل لمنهج أهل السنة ورافض دا تفرق مذموم

يبقى ده مش هنتلم على بعض مش هنصطلح مش هنمشي على نظرية إسكت عني وأسكت عنك سيب وأنا أسيب، لأ مش هسيب (فاستمسك بالذي أوحي إليك) مش هسيب (فاستمسك بالذي أوحي إليك وأقم الصلاة) بيقول هنا: والتعدد الحاصل بسبب الاختلاف في المنهج بين موافق ومخالف لطريقة السلف تعدد مذموم وشرٌ على الدعوة والدعاة، وتفرقة للقلوب، وبثٌ للضغينة والحسد أوعى تتصور إن القلوب هتصفى لبعضها وإنت بتعتقد في ربنا معتقد غير اللي أنا بعتقده مش ممكن يستحيل موقفك من الأدب من الاتباع وتحقيق مناهج الاستدلال انت ليك بوابة وأنا ليا بوابة تانيه ضهرنا لبعض و يبقى قلوبنا صافية مش هينفع أبدا أنا ليا مناهج اعتذر الله عز وجل بأنها وحي الله إلى نبيه صلى الله عليه وسلم وإنت ماشي على باب الأذواق والمواجيد والأحلام والمنامات والكشوفات ولقيا الخضر ولقيا إلياس وحدثني قلبي عن ربي مش هنتقابل أبدا فلابد هنا من إيه؟ علام نجتمع؟ ثم نجتمع، على رأي جماعة المحدثين ثبت العرش ثم انقش إنت اديني منهج وأنا معاك برقبتي، منهج نقي اعتذر إلى الله بيه منهج نقي أتشرف لما قبل ربنا بيه مش هو ليه العدد في الليمون؟ مهم بس نلم الناس وكلنا يد واحدة، مينفعش ده كلام غير مقبول معلش الكلام ده إحنا بنحتاج نروح ونيجي في كثير لأن طبعا إحنا عاوزين ننقل التوحيد من سطور الكتب إلى صدور البشر ومن صدور البشر إلى دنيا الناس، يبقى حياة بقى ميبقاش الموضوع كله أحسن ما نفعله كتب كتاب في التوحيد وركنه ع الرف رحمه الله تعالي وفلان الفلاني خد 100 إجازة في 100 متن في العقيدة و محدش شاف وشه على درجة منبر ولا أعذار إلى الله في شارع مع إنسان من الناس ده ما ينفع ومرفوض ده مرفوض، فبيقول هنا ثاني، وإنما يتحمل وزر ذلك أهل البدع الذين خالفوا سبيل الحق الواحد، يعني على شان منخفضش من نظرية رمتني بدائها وانسلت، انتو فرقتوا المسلمين وعملتهم سنية ومبتدعة، فرقتوا الناس وعملتهم سلفيين وإخوان، أنا ما فرقتش أنا الأصل أنا منهج الإسلام، أنا ما كان عليه رسول الله، أنا أهل السنه والجماعه، أنا النبي إللي قال عليها إلا واحدة مش عشان أنا شخص معصوم، لأ، أنا بشر أخطأ وأصيب ومشايخي وأساتذتي ومنظري المنهج، ومؤلفيه بشر يصيبون ويخطئون، لكن المنهج معصوم بعصمة الكتاب والسنة منهج معصوم بعصمة الكتاب والسنة، إنت بقى المشكلة عندك في العظم سوس، الفكر عندك بايظ، حتى لو إنتوا بتمروحوا على بعض، وحبايب دايبين في بعض دوب، ومفيش بينكم وبين بعض مشاكل، بس المنهج منحرف غير مقبول ائتلاف اجتماع على باطل يبقى القصة أنا مش عايز الصورة تبقى مساوية مزبطة، كلنا لابسين يونيفورم واحد وهو ده اتحاد المسلمين، لا مرفوض ده مش مقبول، بنقول هنا يبقى هيتولى إثم التفرقة، مين؟ إللي فارق إللي خالف اللي غَير، زي الجماعة المقموصين،

شلة الأخوة المقموصين حفظهم الله عملو ايه بصراحة الأخوة متعصبين لاسم الدعوة متعصبين للمشايخ وده تفرقة هو أنا إللي مشيت؟ ولا إنت إللي مشيت؟ إحنا مش كلنا كنا في منهج واحد مين اللي سابه وماشي؟ أنا! أنا زي ما أنا زي ما أنا وأنت بتتغير أنا قاعد أهو، روحت فين؟ أنا على طريقي أهو إنت إللي مشيت روحت برا، إنت إللي روحت تضرب غطس تدور على رئاستك وتدور على زعامتك وتدور على شلة يعملو كبير، ما انت شايف عاوز تنضوي تحت لواء عمل، يبقى هنا كل صاحب افتراق وكل صاحب شقاق، وكل صاحب هوا هو إللي يتولى إثم هذا التفرق مش أنا مش اللي باقي ع الأصل هو إللي يتحاسب معايا كده.

بيقول: وإنما تحمل وزر ذلك أهل البدع الذين خالفو سبيل الحق الواحد، ثم على أهل السنة والجماعة، في كل قطر من الأقطار، بل في كل مكان أن يكونوا معا في هذا السبيل، ده مستهدف، وده واجب شرعي مهوش ذوق منهم، هكذا كان رسول الله وصحابته أمة واحدة، وطائفة واحدة متعاونين على البر والتقوى كما أمرهم الله، فما بال كثير من الناس اليوم يحبذ التفرقة، وهو يعلم ما عليه المسلمون من تضييق الواجبات العينية والكفائية بيحبذ التفريق إزاي؟ هيمشي على نظرية أبو زيد الهلالي يا أرض انهدي ما عليكي قدي، هو شايف إنه هو الحق إن هو الجماعه، انت الجماعة ولو كنت وحدك على راسي كلمة حق أريد بها باطل، انت عاملي ما أنتش الشيخ هادي إلى سبيل انت رئيس عصابة شيخ طريقة شبه الجماعة الصوفية لامم شوية ناس تحتيك يمين يا مريدين حاضر يا عم الشيخ شمال يا مريدين حاضر يا سيدنا، وهو ده الاجتماع إللي انت عايزة تفصيلي، لأ، إحنا بنقول إحنا نتعبد لله عز وجل بمنهج كلنا نجتمع عليه، فما بال كثير من الناس اليوم يحبذ التفرقة وهو يعلم ما عليه المسلمون من تضييع الواجبات العينية والكفائية والواقع خير شاهد، ولا شك في عجز الأفراد عن القيام بهذه الواجبات، مع تباعدهم وتفرقهم، وعدم انتظامهم كنا دايما بنضرب مثال بان العمل الجماعي لازم يكون عمل جماعي منظم صاحب وجهة واحدة بمثال ناس في طريق بيطلعو شغلهم كلهم في موعيد معينة وبعدين في صباحية يوم لاقوا صخرة طول بعرض قفل السكة لا إللي رايح عارف يروح ولا إللي جاي عارف يجي الدنيا وقفت الحال لا بد من حمل الصخرة من الطريق طب يلا نشيل هنمشي على نظرية إيه؟ أنا و مزاجي وهوايا والله انا كمان ساعة هفضلكو فزوقوا على ما أجي والتاني لا لا أنا هنام دلوقتي لما أصحى أبقى أزوق والثالث معلش أصل كنا الحاجة كان جاي لها ضيوف مش عارف من الهند والثاني كانت مراته حامل والثانية مش عارف كان نايم النهاردة التاني كان شغال بعد كده، فإحنا هنزوق أي نعم عارفين واجب كلنا هنزوق بس كل واحد وراحته بقى، دا شرذمة وتفرقة، الصخره هتطاوع حد فيهم؟ لا طب كلناه هنزوق في اتجاهات مضادة مع

بعضـنا أنت تزوق من هنا وأنا قصـادك من ناحية ثانيه بعكسـك وإنت من هنا وأنا من هنا بعكسك، الإزاحه صفر كلنا بنزق في نفس المركز يعني أطراف حوالين دائرة بزق في نفس المركز الصخرة هتروح فين؟ هتفضل واقفة مكانها، طب هنظم الموضوع تباعا إنت شوية وأنا بعديهم إنت شوية، أنا بعديهم، كل واحد نقف طابور ولا بياخد دور، مش هينفع برضه لأ، كلنا نحدد مكان، وكلنا نحدد اتجاه ويدفع في اتجاه واحد، خلصـت انزاحت الصـخرة، فوقف الحال الذي عليه المسلمون اليوم مش هيحصـل دفعه إلى هذا الطريق بتنظيم الجهود واتحادها والتنسـيق بينها والتآلف والتعاضـد على هدف واحد، نحن نمشـي كلنا في اتجاه واحد، ولا شـك في عجز الافراد عن القيام بهذه الواجبات، مع تباعدهم وتفرقهم وعدم انتظامهم في سـلك واحد، ولا تقوم دعوة من الدعوات، ولا عُلِمَ في سـنة الله الكونية ولا الشـرعية دعوة قامت بغير تعاون ووحدة وإتلاف، فكيف يتسـنى لأهل منهج الحق أن يتفرقوا؟ ويكون غيرهم احرص على الاجتماع منهم، نسـأل الله أن يؤلف بين قلوب المسـلمين. و (قل هذه سـبيلي أدعو إلى الله) يبقى السـبيل وحدة في المنهج، ويبقى التطبيق الأرضي وحدة في الاجتماع على تطبيق هذا المنهج لنقله من حيز النظرية إلى واقع التطبيق

قوله تعالى: (أدعو إلى الله) قال: فيه نسبة هذه الدعوة إلى الله وما أشرفها من نسبة، ولكن لا يتحقق هذا الانتساب، فتكون الدعوة دعوة ربانية، حتى تكون ربانية في أصلها ومصدرها ربانية في طريقها ومنهجها، ربانية في غايتها ومقصدها

تاني عشـان تبقى الدعوة إلى الله محتاجة ثلاث نقط تخلص منها تتخلص فيها الدعوة من الشـوائب الربانية في الأصـل والمصـدر، الربانية في الطريقة والمنهج، الربانية في الغاية والمقصد.

أولا: في أصـلها ومصـدرها، قال: بأن ترجع إلى الوحي المنزل من عند الله كتابا وسـنة هتجيب منين؟ مصـدرك إيه؟ من أين تتلقى؟ ما مناهج الإسـتدلال عندك؟ من أين تختلف؟ ما تراه حقاً؟ بأن ترجع إلى الوحي المنزل من عند الله كتابا وسـنة، فإن نقاء الأصـل في نقاء الثمرِ، وصحته وقوته، أو فيه نقاء الثمر وصحته وقوته، قال تعالى: (اتبع ما أوحي إليك من ربك)، وقال تعالى: (اتبعو ما أنزل إليكم من ربكم)، وقال عز من قائل: (وأنزل الله عليك الكتاب والحكمة).

وأما الدعوات التي تتخذ المناهج الكلامية أو الطرق الفلسـفية، أو آراء الرجال أو تحكمات العقول مصـدرا لها، فهي لا تسـتحق أن تكون دعوة ربانية هنا وقفة مهمة، الغزو الثقافي على أبناء التيار السـلفي بعامة، وأبناء الدعوة السـلفية بخاصـة علشـان تنحرف عن جادة

الطريق، وينسحب بساط سلفية الاستدلال من تحت رجلك خطوة بخطوة قائم على قدم وساق مش سـايبينك في حالك؟ كل شـوي الاتجاه السـلفي تجيله ضـربة من نوع معين، الثورات كانت ضربة خد بالك، علشان يشغلك بأشياء أكبر من قدراتك في كثير من الأحيان، وبعدين سـهلة قوي إنه هرشـح فلان وهرشـح الثاني ألعب على وتر العاطفة وعلى وتر العصـبية وأفرقهم بعد ما كانو مجتمعين، مش بنحجم العمل السـياسـي بس بقولك إيه؟ افهم الفولة افهم الكلام إن ده نزلة خطر، زي ما قلنا دلوقتي؟ السلف كانو بيقولو ايه في كسب المال؟ الدرهم عقرب فإن أحسنت رقيته وإلا فلا تقربه، برضـه المسـألة اللعبة بالسياسـة لعبة بالنار، تبقى حاوي وتعرف تمسـكه كويس متتحرقش يا تأجل الموضـوع شـوية على ما تدرب أفضـل، فالموضـوع فعلا يعني مخترق يعني نافذة صـعب يعني سـهل الاختراق من خلالها، ولذلك انت شوفت نماذج نكده بقى طلع كثير الناس كلها مآرب شخصية في أيام طوال الثورة وما الثورة لما بعديها حصلت هوجه كده وصفيت على مفيش ما لاقيناش، ناس كانو معاك أصلا من قبل الثورة سـابوك ومشـوا ليه؟ انضـربو في الحتة إللي هي كانت مطعم دي، طب الحل نقفله؟ لأ، الحل نصـححه، أحط أسـياج من حديد نحط ترشـيد دخول وخروج وحط حراس نابهين ناصحين، وافهم قواعد اللعبة واشتغل.

زي ما السـلف كانو بيحذرو من الإيه؟ من المال وكثرة المال النبي قال: (نِعمَ المال الصـالح للعبد الصالح)، تمام، طيب والمسلمين لابد من أن تكون لهم سيادة في الدنيا، طيب أنا صفر سـيادة، حتنقل على طول سـيادة الدنيا قزح كده على طول ولا في مرحليات والله المتاح، السـيادات الجزئية على مسـتوى البرلمان، على مسـتوى الوزارات، على مسـتوى رئاسـات عزب، دول كفور، شـيخ البلد ده مطلوب، كل شـوية انت تاخد ما هو الحق بلا قوة، ضـعف منهج حقيق نقي بلا قوة تحميـه لا هيروح ولا يجي، هروح في الرجلين مع اللي وراحوا هنبقى ملطاشـه للي يسـوا واللي ما يسـواش، فلازم في درع واقي وكل حاجة ليها ضـريبه مفيش حاجه ببلاش محدش بياكلها بالساهل مفيش حاجه ببلاش لازم تدفع ولازم تغرم ولازم تضحي ولازم تستنى الضربات تستحملها واحدة من هنا على واحدة من هنا وفي حد بيخش ماتش كده على طول بالضـربة القاضـية رقد الخصـم خلصـت ده لعب عيال إنما الماتش إن انت هتاخد ضـربة وتفادي وحدة وتاخد الثانية وتعدي جولة وفي الثالثة بنعدي سـكور بقى وتطلع في الآخر ناجح تمام ولا إيه؟ فهنا بنقول يبقى الدعوات التي تتخذ المناهج الكلامية، إحنا قلنا الثورات ضـاربة من جملة الضـربات إن هو شـايف إن الولاد بتوع الدعوة السلفية، والمنهج السـلفي بيحبو العلم بيحبوا الكتب فقلك، لأ، إحنا نجيب العلم على أصـوله، وندرس الفقه بقى واحدة واحدة، دراسـة المذهبية المرحلية المعتمدة كلام جميل، والأئمة كلهم مشـيوا كده ومن صـغار العلم للمتوسطات ومن المتوسطات للمطولات، كده ما تنقيش البرنامج على

مزاجك في كتب معتمدة وكتب مش معتمدة في كتب في شرح الكتب تشرحها بالطريقة دي، وفي علوم خادمة لازم تستخدم العلوم الخادمة دي عشان تفهم مصطلحات المشاهد، فمن باب الشيء لزوم الشيء، الفقه عايز أصول و عشان تبقى راجل بتاع أصول ومفتح، لازم تبقى تدرس طريقة الجدل، والجدل ده أجيب إيه؟ عايز منطق عايز فلسفة عايز علم كلام؟ طب يلا بقى نجيب الموضوع من تحت وعشان ناخد الطبخة متسوية على الهادي كده، ناخد لنا كده شوية كده ناخد علم منطق وفلسفة، وعلم كلام وجدل على ما تيجي تفوق، تلاقي نفسك السنة بقت أبغض إلى قلبك من الموت تمام، ما هو إذا دخل علم الكلام من الباب خرجت السنة من الشباك مبيجتمعوش مع بعض أبدا، ولذلك رموز علم الكلام على مر التاريخ، أصفار في حديث رسول الله صلى الله سلم لا يميزون بين المتفق عليها أوالمتوتر، وبين الموضوع أوالمكذوب على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وتجد الرجل رأساً في الكلام، وهو لا بيحل ولا بيربط في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومن هنا ضل وأضل عن سواء السبيل طب انت بقى متجهزلك طبخة إن انت تبقى أشعرية بلحية وصوفي بغترة يضحك تمام؟ وعلماني بجلابيه زبدة ولأنصاف السقين كمان لو عايز مفيش مشاكل ومراتك بنقاب 18 طبقة وممكن على منهج منحرف لأن الحرب على المناهج فهنا الشيخ يقلك: أما الدعوات التي تتخذ المناهج الكلامية أو الطرق الفلسفية أو أراء الرجال وتحكمات العقول مصدرا لها، فهي لا تستحق أن تكون دعواةٍ ربانية، يبقى أول نقطة إحنا هنتحرك منين؟ نقطة الانطلاقة مصدرنا ومرجعنا إيه؟ بنجيب منين؟ ما نعتمده حقا ايه؟ وطبعا إحنا قلنا في الجزئية دي عشان تنقي السكة بتاعتك عشان تعرف الخير وتعرف الشر، لازم تقرأ في كتاب أصول بلا أصول عشان تفهم خصومك، بيقولو إيه بيجيبو منين؟ لازم تعرف قواعد ومناهج الاستدلال عند أهل الأهواء عشان تعرف هما بيجيبو منين؟ يبقى عندك وعي؟

النقطه الثانية: الربانية في الطريق والمنهج، الوسائل الشريفة، لأن في منهج الله عز وجل ودعوة الله الغاية لا تبرر الوسيلة، غايتك الدعوة إلى الله مش هتسرق عشان تتصدق ومش هتمشي على نظرية اللص الشريف، روبن هود إللي هو كان عايش طول حياته عشان الفقراء بس حرامي غير مقبول، وأدهم الشرقاوي فتوة الغلابه ده غير مرفوض تماما الكلام ده دعوة الله لا تُحمى بالبلطجة دعوة الله لا تُحمى بالاكاذيب ده دعوة الله عز وجل لا تُحمى بالمعاصي والمنكرات مينفعش إذا كانت الغاية مشروعة فلا بد أن تكون الوسيلة إليها مشروعة، والوسائل لها أحكام المقاصد.

قال: لا بد ان تكون ربانية كذلك على منهج الأنبياء، فالغاية في الإسلام لا تبرر الوسيلة بل الوسيلة من عند الله، كما أن الغاية إليه وحدة سبحانه وتعالى معنى كده إن وسائل الدعوة توقيفية؟ بعض الناس فاهمة كده، دا فاهم خطأ بعض الناس فهم إن السلفية إن إنت وسائل الدعوة إلى الله توقيفية، الغريب إنك تلاقيه بيقول بالكلام ده في ميك! إللي بيقول وسائل الدعوة إلى الله توقيفيه وماسك ميك وبيصور بكاميرا، وبيذيع ع النت توقيفية إيه بقى؟ إنت فاهم إزاي؟ هو حضرتك ما انتش فاهم انت بتعمل ايه؟ توقيفية يعني تقف على الدليل؟ مش ده وسيلة؟ اه جبت له دليل منين؟ والكاميرا وسيلة آه جبت لها دليل منين؟ والنت وسيلة؟ جبتله دليل منين؟ فين التوقيفية بقى؟ وطابع الكلام بطابعة الليزر في كتاب طابعة جديدة مجلدة ومش عارف مزيدة ومنقحة ومركز بحث إللي مش عارف إيه بحثي اللي بيعملو الشغل هو ده توقيفي؟ على في أنهي موقف ده يا توقيفي في حتة دا؟ يعني حتى لو إنت مش منتبه للي إنت بتعملوه، إنت بتحلم، يعني إيه وسائل الدعوة توقفية؟ لأ غلط، الوسائل، وسائل، وسائل، أشياء، أدوات، من جملة التقنية والصناعة التي قال فيها النبي: (أنتم أعلم بأمور دنياكم)، يعني كل وسيلة تؤدي إلى الغرض المطلوب كانت برتبة هذا الغرض، يعني أنا هاخذ وسيلة لمستحب بقت مستحبة، وسيلة لواجب بقت واجبة، وسيلة لحرام بقت حرام، وهي نفس الوسيلة زي مثال السكينة إللي كنا بنضربه كتير ده هي السكينة هي هي في المطبخ عندك محطوطة في المطبقيه بتاعتك، حتخدها حتغز بيها عيالك بقيت قاتل، حتتقسم بيها إيه؟ مش عارف إيه؟ أكل وتفاح وكيك وبتاع؟ جزاكم الله خير، أحسنت إلى خلقك دبحت بيها أضحية بقت واجبها أو استحبابا أو على مذهب أهل علم، يبقى هي كده هي نفس الدور، الوسيلة أهي، يبقى إحنا بنقول الوسيلة تبقى مشروع بمعنى إيه؟ إن هي لابد أن لا تكون وسيلة محرمة لذاتها أو لغيرها، إنما الأصل في الوسائل الأصل في الأشياء، الحل والإباحة مش الحظر والتكليف.

فهنا بيقول لي: وسيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وسيرة من قبله، من قبله، من الأنبياء، فيها البيان لوسائل الدعوة وطريقها، عايزين ناخد بالنا التفريق دقيق شوية بين الوسائل والأساليب، الوسائل الأدوات، وإحنا قلنا إن دي مش توقفية إنما الأساليب أسلوب الدعوة، يعني هل أنا أشغل الناس بغير القرآن والسنة؟ ما هو ده أسلوب، أسلوب منهجية في الشغل لأ ما أصل الناس مش هيفهموا القران والسنة فإحنا نجيبلهم حاجه تانيه على ما يفهموا الدين وبعدين نعرفهم ع القرآن والسنة ابقى قابلني، هذا أمر تفنا فيه الأعمار، لو إنت أخذت الناس من طريق تاني غير طريق القرآن والسنة كأسلوب من أساليب الخطاب الدعوي، كأساليب من أساليب إقامة الحجة، وتأصيل العلوم والمعارف من غير الوحي المعصوم وسلكت في طريق تاني مرفوض، إنما أنا هستخدم تقنيات العصر على رأسي النبي ايستخدم تقنيات

العصر المتاحة عنده صلى الله عليه وسلم تسليما، فهنا بنقول سيرة النبي، وسيرة من قبله، من الأنبياء فيها البيان لوسـائل الدعوة وطريقها، نقدر نقول فيها ال إيه؟ البيان لأسـاليب الدعوة ومنهجياتها وما يقدم وما يؤخر وما هي موازين المصـالح والمفاسـد حتى لا تختلط الأمور وتلتبس الأحوال.

الأفضـل يعني والأدق لوغيرنا الوسـائل خلينا أسـاليب كانت تبقى أضـبط، يعني وإن كان المسألة بعض الناس ما بيفرقش بين الإثنين.

ثالثا: أما الغاية والمقصد إنت عاوز إيه بدعوتك رايح بيها على فين؟ فلابد أن يكون وجه الله والدار الآخرة لا غير، لابد أن يكون المقصود وجه الله، لابد أن يكون المقصد الدار الآخرة لا غير، مش عشـان حاجة ثانيه، مش اي يعنى ولده بيصـلح سـاعات فرح في طور لأ، ودعوة إلى الله عز وجل، أهو ناكل من وراها عيش برضـه لا، ودعوة إلى الله عز وجل وأهو برضه نشوف مصلحة لأ، الدعوة إلى الله متعرفش المصالح الدنياوية، مش سكتها دي تمام؟ ولذلك إحنا بنقول يعني إن لم يصـفو إخلاصـك في الدعوة إلى الله عز وجل، ف كدرالمآرب الشخصيه ودخن المصالح الدنيوية هيعمي الناس عن دعوتك تماما مش هيخليلها شكل ولا لون، فلابد أن يكون وجه الله والدار الاخره لا غير، وذلك من خلال العمل لإعلاء كلمة الله في الأرض (فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صـالحا ولا يشـرك بعبادة ربه أحدا)، وليس التمكين في الأرض لطائفة الدعاه بغاية مقصـودة، مهمة قوي، والله لو إن الأجيال تربت على السـطرين دول لهتفرق معانا كثير، وليسـت التمكين لدعوة الله في الأرض لطائفة بعينها بغاية مقصودة، إحنا مش بنعمل عشان إحنا نستريح بقى ونعيش يعني حتى في أواخر عمرنا كده بدل الهم والغم إللي طول عمرنا مطاردين ومضـغوطين ومنتهك الحقوق، ومتضيق علينا، نشوف يومين راحة بقى ونختم حياتنا كده بشوية بغددة كده والدنيا تستقر، لأ مش مطلب ده والله لو ربنا كافئك بذلك، تلك عاجل بشرى المؤمن الحمد لله (ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء)، الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، مُتْ إنت على الطريق وما بليتش ريقك، زي ما الصحابة، قال: منا من مات ولم يقطف من ثمراته شيئا منهم مصعب بن عمير طيب مصـعب بن عمير دا يعني مولود في بقه معلقة دهب وأول لما ربنا فتح له باب دعوة خارج مكة راح رايح وسار عن النبي صلى الله عليه وسلم نائب عن رسول الله، مسـتشـار رسـول الله، مبعوث الدعوة الإسـلامية، رجل يعني يقول للجبل قوم وأنا أقعد مطرحك، وراح المدينة تمام وعاش فقيرا ومات فقيرا، وأول لما الجهاد جه أول الشـهداء على طول في أحد رضـي الله تعالي عنهم وارضـاه من أوائل الشهداء، تمام؟ وبعدين تعالى نكفن بقى مصعب بن عمير البيه ابن البهوات والراجل إللي معاه في بقه معلقة دهب (لم نجد

له إلا بردة إذا غطينا بها رأسه بدت رجلاه، وإذا غطينا بها رجليه بدا رأسه) قالوا: نعمل يا نبي أيه مش عارفين، مش لاقيين نكفن الكفن كفن، مش لاقيين نكفنوا؟ قال: (غطوا وجه وجعله على رجليه شيئا من الاذخر)

عبد الله بن عباس رضي الله تعالي عنه وأرضاه في آخر حياته بعد ما عمي صايم ومقدمين له كوباية لبن، كوباية لبن فبيحاولوا وهو أعمى بيحسس أيه يا ابني اللي حضرته قال: شوية لبن راح معيط قال: أخشى أن تكون (عجلت لنا طيباتنا في الحياة الدنيا) كوباية لبن دا كل واحد عنده معمل لبن في البيت يقول لك والله البلد غالية والدنيا مش عارف أيه، الواحد عايز يعيش في المريخ، وابن عباس بيعيط عشان بيفطر على لبن ليه؟ والنبي صلي وسلم لما زار أبو اليسر كل إللي عمله شوية تمر شوية ميه باردين وقعدو في ضليلة، قال النبي: (لتسألن يومئذٍ عن النعيم) هذا من النعيم الذي ستسألون عن مية ساقعة من بير مش من كولدير مش من فريزر إللي هو مش عارف 18 باب، ده مية ساقعة مش مفلترة ومعقمة ومعدنية وفي كاس بلوري وفي منديل حرير وخادم بينحني لحضرتك عشان تشرب مياه، ده بعد شوية رتش على شوية رمل وتحته عشيشة بجريد واشرب ميه وشوية بلح والراجل جاب نعجة على اللحم عالعظم كده جلد على العظم، راح مع أفرخ34:30 ماتأكلش تلت أربع أنفار والنبي قالهم: (لتسألن يومئذٍ عن النعيم) دهو تمام والاخوه الدعاة إلى الله اللي بيربو الناس بيشتكو من الفقر والحاجه.

فهنا بيقول: ليس التمكين في الأرض لطائفة الدعاه بغاية مقصوده لهما، بل هي وسائل الدعوة، أو من والتمكين ده من جملة الوسائل، يعني اذا ربنا سبحانه وتعالى لأن أحيانا بنقول كما قال عثمان إن الله يزع بالسنان ما لا يزع بالسلطان، وفي ناس مبتجيش إلا قطم رقبة إذا مكنا الله والله لنقطعن رؤوسا، بس فين بين المسلمين ونحارب بعض ونموت بعض ويقولك كده هو دا الجهاد؟ لأ طبعا أعداء الإسلام أولى بالجهاد، إنما نحن نحارب في بعض وكل واحد راشدلي عصابة سوداء على و يروح ذابح واحد جارو لك الجهاد لأ مش ده كده روحت في سكة ضلمه خالص فبنقول هنا ان التمكين في الأرض لطائفة الدعاه ليس بغاية مقصودة لهم، بل هي من الوسائل يعني جابت مصلحتها أهلا وسهلا، ما جابتش بناقص مش عاوزنها بل هي من وسائل الدعوة لتحقيق العبودية لله في أكمل صورها، وهي منةٌ من الله، ليست بيد الدعاه، ولا من كسبهم.

قال الله عز وجل: (الذين إن مكناهم) ده من عندنا إحنا دا، دا من عطايا رب العالمين (الذين أماكنهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الامور)، قال الشيخ حفظه الله: وقد لا يتحقق التمكين، فلا بأس على الدعاة، يعني

ساعة إذ لأن وسائل تحقيق العبودية كثيرة بحمد الله، يعني إما إننا في الرياسة يا مش لاعب، لأ والله جيت رئاسة الحمد لله رب العالمين، لها عبودية ونسأل الله أن نقوم بها، جيت ساقه لها عبوديه ونسأل الله أن نقوم بها ما هو النبي قال كده، (إن كان في الحراسة كان في الحراسة وإن كان في الساقة كان في الساقة) مطرح ما تنحط تشتغل على ما يحب الله ويرضى مش على كيفك.

وإنما المهم ألا يقصرو فيما يجب عليهم مما يقدرون عليه، وليس واجب مع اضطرار، وليس واجب بالاقتدار، ولا محرم اعتراض، أما الدعوات التي تجعل غايتها التسلط على رقاب الناس، أو الظفر بهم بالانتقام منهم. والله ما هو بعد الثورة الكلام ده من زمان ولا ليه علاقة خالص بالرياسة القديمة ولا الجديدة، لكن هو ده منهج معروف بيقول أما الدعوات التي تجعل غايتها التسلط على رقاب الناس أو الظفر بهم من الانتقام منهم، أو السعي وراء الملك والجاه والثروة والراحة، تخلصاً من المطاردة، والاستعفاف والفقر والخوف، فليست بالدعوات الربانية ولذلك سبحان الله زي ما الناس بيقولو ايه؟ ما دايم إلا وجه الله طالما الحاجة ما فيهاش لله مبتعمرش مآرب شخصية، وطبعا سبحانه يقولك ازاي ده الاسلام والمسلمين وتمكين اهل الاسلام طب يا جماعة إحنا نحاول نراعي الواقع إللي إحنا فيه إحنا السلطة البلد تتنازعها أحزاب وتيارات وأفكار وثروات ووجاهات وزعامات عايزة حد بيفهم يعني؟ لا أنا مربيين جيل يشيل الشيلة من أولها لآخرها وبعدين إحنا شوفنا النماذج بقى، وزير التجارة مش عارف أخ شغال توكيل شركة فودافون، ومحافظ المنوفية مسؤول الأخوات هو ده ينفع، دي ذراعات كفاءات؟ وزير التجارة مش عارف ظروفه فيها إيه؟ وبيها ايه؟ دي أشكال؟ طبعا حاجات محرجة يعني، وبعدين نقول يا جماعة بلاش مسألة اللعب في المحافظين واللعب في الوزراء، و خبط لزق كده اشتري خاطر الناس الي معاكوا، هو طبعا المشكلة إن هو التكفير الكامن عند هؤلاء، مخليهم مرتبين اللعب على إن دول كفار أصلا هنعتبر إزاي؟ طب يا راجل ده دولة المسلمين أيام الخلافة العظمى، كان في وقت الحاجة إلى بعض الكفار في الوزارات التنفيذية كانو بيحطو نصارى ويهود في دولة الخلافة، إنت لسة بتحلم بتقول يا هدي في دولة مدنية ذات مرجعية دستورية وبنتحكك عشان نقل وبنحاول نظبط الموضوع بأي صورة وهوب على مستوى 30 محافظة غَير المحافظين كلهم وعلى مستوى مش عارف ألف إدارة غير إدارات كلها، وعلى مستوى ألف مش عارف ايه، دا مغامرة صبيانية، التصور حقيقة. فالموضوع مش إن أنت بقى تلحق تقطف الثمرة وتشوفلك يومين حلوين قبل ويعني لأ، دا منهج، والله إحنا ربنا رزقنا وذقنا ثمرة الإيه؟ الغراس الطويل أهلا وسهلا، ما كانش في في أجيال جاية.

يقول: والمســــلم الرباني عبد الله في كل أحواله وأوقاته فقيرا كان أو غنيا كنت لســــة بقول لبعض اخوة كان أخي لي ضـــيف حبيبي جاي يزورني فبقوله كان مشـــيخنا بيربو نفســـهم الشـــيخ نبيل ربنا يرحمه ويغفرله ويجعل مثواه الجنة الأبرار كان دائما ما قلناش الكلام بس إحنا كنا في فترة الجامعة صـــعاليك فقراء لا مال لنا كنا بنتبادل الثياب يعني في واحد عايز يخرج وممعاهش جالبية فيقلع جلابيته الوســـخة إللي معهوش غيرها، يلا يلبس الجلبية النظيفة، وصـــاحبه يقعد بالجالبية الوســخة في البيت ده واقع أنا مش بحكي أســاطير، وكان ماحسسك شعور إن إنت معندكش أي غضاضة في صدرك ولا شعور إنك فقير أصلا فضلا انك تتشكى لا هو إنت منتش في الشعور بالفقر ابتداءا؟ والله الذي لا إله غيره، كان الشبشب يدور علينا بالدور، شبشب واحد 8 قاعدين في شقة حصيرة حيطان وسقف وباب، بس طلبة معهد طلبة علم، وإللي في جامعة واللي في دبلوم واللي صـــنـايعي كلهم مع بعض، تمام؟ ومش حاسين أي غضاضة، لا فقر بيشتكوا منه ولا مرض، بيجدوا في نفسهم أي شيء، ولا قلة مال ولا عيال، ولا أي رغبة في زخارف الدنيا، معندوش غضـــاضـــة ولا تطلعات، ده مجاش بالكلام ده جه بالمعايشـــــة، ليه؟ أنا بقول لك إنت دلوقتي معاك؟ لأ يبقى في عبودية ممعكش عيش دي بقى. معاك؟ آه في عبودية معاك، أنفق بقى. تمام؟ وانا بقولك أهو لما راجل بقى يربي الولاد الصــغيرين والله ما أغســل ســبع كفلة مصــطفى ربنا يحفظه يربي الولاد الصــغيرين طالعين رحلة يعني واحد واخد عيال صــغيرة سـنة إبتدائي يتفسـحو على البحر عند القلعة، الأكل بتاع الظهر بتاع الغدا، إيه؟ قال أفطروا في بيتكوا وتعالوا، إيه في الاجازه جايب لهم صـــفة عيش كده بتاع 50 60 رغيف عيش، ما هما بتاع 20 25 عيل، عيش فقط حاف وعلى ملعبوا وكان العيش بتاع الفرن ده كان نشـــف بقى عامل زي الجبس اللي شك كده نشف خالص على الساعة 2:00 3:00 الضـهر تعبوا ولما انهدموا من اللعب يلا نتغدى كل واحد هياخد رغيف ناشـف؟ طب والغموس، مية البحر هيغمس من مية البحر وياكل ده الغدا وفي منتهى الســـعادة مفيش حد متبرم ولا متذمر مثلا ولا أنا بس؟ لأ هو ده عادي. فالموضـــوع مش محتاج كلام، أنا بقولك إن إنت الفقر له عباده عدم الجدة لها عباده، تمام؟ ولذلك الصــحابة رضــي الله تعالي عنهم وأرضــاهم لما فتحت عليهم زخارف الدنيا ما حصــلهمش مشـاكل. لأن هو كده عبد وكده عبد، معاه عبد الله معهوش عبد الله، في سـعة عبد لله في ضيق عبد لله، خدام عند الناس عبد الله ملك على العباد عبد الله، وبيقول ايه هنا بقا؟

والمســـلم الرباني عبد الله عز وجل في جميع أحواله، في كل أحواله، وأوقاته فقيرا كان أو غنيا، ممكنًا كان أو مســتضــعفا عندك في نموذج التمكين، ســليمان النبي عليه وعلى نبينا الصــلاة والسـلام، ملك الدنيا بأسـرها، وعندك في مشـهد الاسـتضـعاف عيسـى عليه السـلام، عاش عمره مطارداً، مالوش بيت، يأوي إليه، سيدنا عيسى مكنش عنده بيت ولا أوضة حتى

طول عمره مطرود من مكان لمكان طول عمره، دا نموذج ودا نموذج، دا نبي من أولي العزم من الرسل، وده ملك إبن ملك، نبي ابن نبي، سليل النبوة، نبي الله سليمان عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام، يقول: فليست الدعوة، والمسلم الرباني عبد لله في كل أحواله وأوقاته فقيرا كان أو غنيا ممكنا كان أو مستضعفا، مظلوما في ظلمات السجون يوسف، أو ملكا ممكنا على رؤوس الناس سليمان، فتدعو الله سبحانه، فندعو الله سبحانه أن يرزقنا الإخلاص في القول والعمل، والعمل الصالح في كل حين.

وهذه الربانية التي هي من سمات الدعوة، قلنا الربانية في إيه؟ وإيه؟ وإيه؟ ثلاث محطات معانا ربانية في الأصل والمنهج، ربانية في الأصل والمصدر، ربانية في الوسيلة والمنهج، ربانية في الغاية والمقصد الربانية بشعبها الثلاث دي بتديني إيه لما أنا أحافظ عليها؟ بأتحصل على إيه؟ بطلع جيل شكله ايه؟ هذه الربانية من سمات الدعوة إلى الله تعطيها الصفات الأخرى من الثبات والاستقرار، والشمول والاتساع العالمية الواقعية.

شوفت إن موضوع ربانية الدعوة مهم جدا إزاي ربانية الدعوة مش عشان أسمي نفسي الربانية هي القصة مش قصة يافطة هعلقها، القصة قصة إن أنا أفهم معنى الربانية حقيقة وكيف عاش السلف الكرام رضي الله تعالي عنهما أرضاهم، ما أحبسش نفسي في الجملة نوافل وطاعات وهي مطلوبة، لكن هي نوافل وإن دا سقف العبادة وإن دا سقف الربانية وده سقف العمل وده سقف التربية ده جزء مطلوب بس مش كل حاجة.

بيقول: وهذه الربانية من سمات الدعوة إلى الله تعطيها من الصفات الأخرى صفة الثبات والاستقرار، فهي لا تتلون بتلون ما حولها، ولا تغير جلدها، ده فين؟ في باب الحفاظ على الثوابت، في باب الحفاظ على المحكمات، في باب الحفاظ على المبادئ العامة، أما في باب المواقف ده مسرح طويل أما في باب المشتبهات، نقول اليوم نرجع عنه نقول القول اليوم ونرجع عنه غدا، أما في باب المتغيرات فدي مواكبة العصر، والأخذ بأسباب القوة المتاحة تمام؟ وأنا قلت لك إن بعض الناس يقولك: لا، ما أنت لسه بتقولي أهوه، بتقولي الثبات والاستقرار، وعدم التلون، ما أنتو تلونتوا، هو إنت فهم احنا بنتكلم في إيه؟ ميز بقى ما أزعمه على الأقل أصولاً وحاسبني عليه، قولي أيه الأصل اللي أنا غيرته، قولي أيه المحكم اللي أنا غيرته، قولي أيه الثابت إللي أنا لعبت فيه؟ مش كانت الصور حرام؟ هو انت لسة هتكلم في الصور حرام؟ هو انت مانتش فاهم إن دي من مسائل في الفقه الاجتهاد، يبقى إنت لا حق لك من أن تخاطب أصلا يعني أن تجايبلي من أول إن الصور كانت حرام، ما انتش فاهم خلاص المسأله، الله مش كان صوت المرأة؟ أنهي مرأة؟ وأنهي عورة؟ إنت جبت الكلام ده منين؟ إنت إللي حشرته في المنهج حشر، صوت مرآة مين إللي كان عورة،

تخيل واحد عايش في خردة فكريه وعاملها سـلفية تفصـيل وجاي يحاسـب بها أهل العلم، حاجة عجيبة والله العظيم!

فبنقول هنا: فهي لا تتلون بتلون ما حولها، ولا تغير جلدها ولا رايتها، ولا ولاءها حسـب المصلحة كسائر الدعوات الأرضيه وتعطيها هذه الربانية أيضا صفة الشمول والاتساع، فليست منحصرة في جانب واحد العمل السياسي مطلوب، بس مش هو أول الشغل ومنتهاه، العمل التربوي على الزهد والرقائق والأخلاق ورعاية القلب وحال السـر مع الله سـبحانه وتعالى مطلوب بس مهوش الأول والآخر، فهم فرائض الدين وحاجات المسـلمين مطلوب، بس مهقفش هنا واتهجر، جهاد أعداء الله عز وجل في غزو بلاد المسـلمين وطلبهم في أراضـيهم إن اسـتطاع إلى ذلك سـبيلا مطلب، بس رحم الله امرئ أعرف قدر نفسـه، يبقى بنقول هنا تدينا الشمول والارتساع، فليست منحصرة في جانب واحد، بل تأخذ الدين وتقوم به من جميع جوانبه علما وعملا وسلوكا وخلقا وتعطيها كذلك صفة العالمية صفة قال عز وجل: (إن هو إلا ذكرٌ للعالمين)، فليسـت منحصـرة في بلد أو قبيلة أو شـعب أو طائفة، بل هي دعوة للإنس والجن إلى يوم القيامة تمام؟ ولذلك الداعية الرباني الحق إللي بيقول بقى الكلام إللي سـمعناه من بعض إخواننا الأفاضـل، فَكِّرْ عالميا ونفذ محليا، ماشـي، لازم يبقى في تطلعات الأصل أنك صاحب دعوة عالمية مش أن إللي عاملها، أنا مستلمها كده، دي من خصـائصـها، بس أنا ضـعيف على هذا المستوى، يبقى آخذ بأسباب الوصول لهذه الملامح التي وضعها الله عز وجل لها، وهذه الأوصاف التي وصفها الله عز وجل بها، (وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين)، إنما هتفضل طول عمرك إنتو 3 4 معششين على بعض، ومش شايفين غير بعض، مبتتحركش من العزبة اللي انت فيها انغلاق غير محمود يوم ما يتحرك شـويه يبقى القرى وقطاع القرى وبعدين ميعرفش عن مدينته التي ينتمي إليها إداريا أي شيء هودا اسمه كلام! ودا ينفع! أمال أنته هتخاطب الناس في دول أخرى، ولغات أخر وبأديان أخرى، وأفكار أخرى، امتى يعني؟ وتحت دعوى رحم الله امرأً عرف قدر نفسـه، خلينا يا ابني عايشـين جنب الحيط وعلى حد قولهم جوا الحيطة ما أنتش رايح ولا جاي، تمام كده؟ فهنا بيقول طبعا هنا علامية الدعوة، لازم الانسـان يتربى على الانفتاح الإيه المقدم، الانفتاح المضبوط مش الانفتاح اللي يخلي الإنسان يعني يذوب في حضارات وثقافات معادية لمنهج الإسـلام والمسـلمين، لأ، لأن بعض الناس عندها انفتاح على كل حاجة، ما عدا مصـادر الشـرع للعلم الشـرعي المعتمد، تلاقيه بيقرأ في علم الاجتماع لملاحدة كفار، وبيقرأ فلسـفة ومنطق، وبيقرأ في علوم كونية يعني ودنيوية لا يمت لها بصـلة ولا هيا في تخصـصـه، ولاشغلته راجل متفتح؟ طيب حظه من القرآن إيه؟ ولا حاجة؟ حظه من الفقه والشريعة إيه؟

ولا حاجة، حظه من عقيدة أهل الإسلام الدقيقة إيه؟ ولا حاجة، حظه من تعبيد الخلق للخالق سبحانه وتعالى إيه؟ لا هو رجل انترناشونال، إنت بتضحك على روحك.

فهنا بيقول دلوقتي فليست منحصرة في قبيلة أو بلد أو شعب أو طائفة، بل هي دعوة للانس والجن إلى يوم القيامة، وتعطيها اي الربانية كذلك صـــفة الواقعية فهي لا تعيش في الخيال، ولا تحارب المعارك في الخيال، بل تبدل الواقع بإذن الله.

ما هو واحد فشـــل في قيامه بنفســـه، وفي الإعذار إلى الله عز وجل بأداء الأمانة في أهله وولده تمام، وإن هو يقدر يضـــبط الشـــارع المســـلم بأمر بالمعروف أو نهي عن المنكر، أو يطلع على منبر يعظ الناس بدين الله عز وجل أويؤم الناس بإقامة الصلوات، وإلا يعلم الناس شيء من كتاب الله أو من سنة النبي، أفلس في كل ذلك، يعمل إيه؟ فكر القرعي: نلم عصابة ونقعد في الجبل ونشد عصابات سودة ونعمل دولة المطاريد! لأ، مش كده، ده هروب وكنت بتسـميه عنتريه وكنت بتسـميه بطولة، كنت قلتلكوا إن واحد من الوحايد بعتلي على رسـالة على الخاص وإن الإخوة حفظهم الله في الدولة الإسـلام في العراق والشـام، طبعا الموضـوع ده انتوا وإحنا الحمد لله عشـــنا وشـــفنا أهو إنما هو كان فرقيعة ولعبة ومســـرحية باردة وخلصــت وداعش لمة عزلها وروحو وخلصــو اللفة في المرجيحة ونزلوا وخلصــت أدوار وزعت وانتهت خلاص، فين داعش؟ كل داعش وإنت داعش، أيام بقى الله أيام الله لا يعودها يقولك ايه؟ لا والاخوة ما شـاء الله لا قوة إلا بالله تمكنو من بعض البقاع في العراق وسـوريا لا يستطيع أبدا أي قوة جيش ولا شرطة توصل لها، قلتله ما تجار المخدرات عندنا كدا تجار المخـدرات عنـدنـا قـاعـدين في جزيرة في البحر قـاعـدين في حتـة في عزبـه في البتـاع، وتســتاجري الشـــرطة باللي فيها يهوبوا ناحة هناك والله كانو بيروحولهم بالطيارات وكانو بيضــــربو الطيارات بالار بي جي من على ســـطوح البيوت، تجار مخدرات تقولي دولة الإسلام، مهذا يحسنه المطاريد، هذا يحسنه تجار المخدرات دوله اسلام أيه يا أبو دولة، أنت بتحلم وده شغل مجانين ده اذا كان حصل يعني دا فرضنا جدلا أن دا في حيز الواقع، انما ده بيضحك عليه ولا حتى ده حصل؟ وكلها مسرحيات وكلهم شوية مستأجرين ومرتزقه، يعني خد على قد ايه على كومبارس على قد الدور المسند ليه؟ وخلصـت القصـة وكل واحد روح لبيته لا كان فيه عرب مغفلين كتير

ووصـف الرسـول صـلى الله عليه وسـلم أو وصـف الرسـول ومن تبعه بالدعوة إلى الله، يدل على لزومها ووجوبها دا منهج النبي، يدل على لزومها ووجوبها، فكل مســـلم يدعو إلى الله حسب علمه وقدرته، إن لم يجد سوى نفسه، فليدعوها إلى الله تمام؟ يعني أنت مش لاقي حد خالص في الدنيا يسمعك ذكر نفسك بالله عز وجل تمام؟ (لا تُكَلَفُ إلا نَفْسَك)، تقويمًا إرشادا

وعظاً نصـــيحةً في الدين تطورا بناءا نموًا مش لاقي حد خالص يعني عايش في جبل مش هينفع تبطل دعوة.

وقد قال الله عز وجل: (ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف)، وقال النبي: (من رأى منكم منكرا فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم نستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان).

والدعوة إلى الله فرض كفاية، إذا قامت بها طائفة من الأمة، حتى يوجد المعروف، ويزول المنكر، سقط الحرج عن الباقي، وإلا أثِم كل قادر بحسب تقصيره، سواء كان قادرا بنفسه أو بالتعاون مع غيره، فيقصر في هذا التعاون، أو سواء كان قادرا أن يأمر غيره فيقصر في هذه الأوامر يكون آثما بذلك نحن بنقول الإنســان يكون قادر بنفســه، بغير، مع غيره، قادر بنفســـه معملش ملوم، معاقب، مذموم، قدر مع غيره وغيره طلبوه وهو مراحش مدله إيده وهو ما مدش إيده قبضـها، قافل، يستطيع وهو قاعد أشل على كرسـي مبيتحركش ويستطيع أن يأمر غيره، يا فلان اتق الله وغير كذا، وهيصــدر عن أمر أنه هيسـمع كلامه، ما نطقش وهو قادر بالغير، يكون آثما عند الله سبحانه وتعالى.

بيقول: ولابد حين نتكلم عن وجوب الدعوة إلى الله، أن نعلم أن مشـــاركة الجميع في الدعوة ليس لحاجة الدعوة إليهم، بل لأنهم هم الذين في حاجة إلى هذه الدعوة والقيام بها، ودين الله ماض بهم، أو بغيرهم، الدور والباقي إنك بتدورلك على كرســي في الجنة، على مقعد، على شبر تخش فيه، إنما هي الجنة بيك من غير الجنة ولها سكانها الخالدون فيها أبدا، مش هتقف على حضـــرتك يعني، دين الله عز وجل منصـــور بنا أو بغيرنا، بأموالنا أو بأموال غيرنا، بدمائنا أو بدماء غيرنا هو منصـــور بإذن الله، الدور والباقى عليك إنت فين؟ إنت حتركب هذه القاطرة؟ ولا هتفضـــل تتفرج على المشـــاة على الركاب من على بعد؟ إنت دورك إيه؟ وظيفتك إيه؟ فهنا بيقول: ولابد حين نتكلم عن وجوب الدعوة إلى الله أن نعلم أن مشـــاركة الجميع في الدعوة ليس لحاجة الدعوة إليهم، كل حاجة انت بتعملها درس أنت بتحضـــره عشان الدرس محتاجك؟ محاضرة بتسجلها بتصورها عشان الدعوة محتاجاك! فلوس بتدفعها مش عشـان الدعوة محتاجك، ده إنت إللي بتشـتري نفسك من النار تشـتري خلاص رغباتك من عذاب الله سـبحانه وتعالى إنت إللي محتاج تمام ربنا بيقول: (وان تتولوا) الدنيا هتقف لا (يســـتبدل قوما غيركم ثم لا يكونو أمثالكم) حيبقى ظفر الرجل بـ1,000,000 واحد من عينتك لو إنت انسحبت من العمل في خدمة دين الله سبحانه وتعالى (وإن تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم) فكيف يظن أحد أن الدعوة لا تمضي إلا به، وصاحبك بقى الأخ المســـؤول حفظه الله تعالي ينقمص على الاخوه والاخوة تتحايل وتطاطي، لأ مش لاعب

يعمي يرضيك يهديك، بتقول له :لا أصل أنا بصراحة بصراحة كده زهقت بقى إخوة بقى كده يعني خلاص الكيل طفطف أوي بقى، أنا بقى بصراحة يعني ايه يا تدلعوني يا أسلم!

فاكرين المثال ده؟ شرحته لكم قبل كده؟ الجماعة النصارى لما يبقى كده العملية ضاق بها الحال، ولقاهم مش سألين فيه، فيشتغلهم بقى في الازرق إنتو مش عايزين تديني فلوس؟ مش عايزين تخالوني أتجوز البت اللي أنا بحبها، مش عايزين تسفروني أمريكا؟ طب أنا همشيكوعلى العجين متلخبطهوش؟ أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله هو ما بيتشهادش هو بيهت بس، فبيقولهم بقى بالاختصار ارمي بياضك يا دلعوني يا أسلم استسلم يعني، ده النصراني بيقول للكنيسة كده، لا شبيك لبيك عبدك وبين أيديك ربنا يهديك ألف بعد الشر عليك، إسلام! لا، لا كان، ولا يجرى، إزاي الكلام ده؟ خليك هنا، خليك أه إوعى تتحتح الناحية دي ولا الناحية دي انت عايز ايه، عايز شقة في أحسن ميدان في البلد، نجيبلك أحسن شقة، بأسنسير ولا من غير؟ طلبات حضرتك وعايز عروسة، والله لولا إن إحنا ما عندناش تعدد كنا جبنالك بدل الواحدة 10 بس حنجبلك أحسن واحدة هاه؟ وعايز إيه كمان؟ وظيفة محترمة وراتب شهر زي الفل تروح امريكا ولا استراليا ولا نجيبلك أمريكا لحد هنا؟ إنت بس أشر يا جميل فصاحبك عايز يشتغل معانا على مذهب لا تدلعوني يا أسلم، وصاحبك لما ما تيجي تحمل عليه ولا بيشيل ولا بيحط وحاجه وجع قلب في الآخر، الاخوه يعني جبر خواطر مكبرينه ومقدرينه وهو عاش الدور بقى مش أن المسؤول ولحم كتفكم من خيري خلعنا اسنانا في الدعوة إلى الله! انخلعت رقبتك يا بعيد، سنانك إيه إللي اتخلعت في الدعوة، هنضحك على بعض في تاريخ كله سلبيات، وكله نوم في الخط ماعملناش حاجة إلا من رحم الله عشان محدش ينقمص، فهنا بنقول دلوقتي اوعى تفكر أبدا إن دعوة ربنا وقف على جنابك وجع في جنابك، أوعى تفكر إن دين ربنا مستني حضرتك إن إنت تتفضل على الله وتقوم تصلي يعني؟ لأ، دا كلام غلط، كلام غير مقبول بالمرة، فكيف يظن أحد أن الدعوة لا تمضي إلا به؟ والله العظيم! تخيل لما تسمع من راجل اللي إنت كنت متصور إنه ده راجل بالنسبة لك أسوة، يقولك: طب أنا هخربها بقى على الكل، تخربها على الكل؟ هيا عصابة ولا أيه ؟ كل ما تتكلم في حتة تحت شوية عيال مهابيل صغيرة، تقوله إحنا بدينا الدعوة على كتافنا يا عم دي دعوة الله بك من غيرك، هي مبنية إللي اكتفنا وإحنا بنتكلم على مقاولين بيشيلو بالطوبة، ايه الكلام ده ينفع؟ ده مصطلح يستخدم في دعوة إلى الله عز وجل، شعرنا شاب في الدعوة، الله! والله يعني كنت يعني بتصرف علينا بتأكلنا إيه شاب في الدعوة يعني؟ ماهو الشيب ده بالدعوة من غيرها مهيحصل عادي، الكفرة بيشيبو برضه، إنت بتعايرنا يعني بالشيب بتاعك إنت ولا هتشيلهولنا جميلة؟ لا والله أمر والله الواحد تعب من

الأشـــكال دي ولهذا فلا يمن أحد من الدعاة على الدعوة، ولا على إخوانه فيها بل المنة لله وحده.

وأما قوله: (على بصيرةٍ) فمن أهم أسس الدعوة إلى الله، لأن الدعوة بالجهل تضر أكثر مما تنفع، الأخ البهلوان في الدعوة إلى الله عز وجل بتاع التلات ورقات الي بيتكلم اي كلام يعجب الباشا وهو عارف إن البير وغطاه الدنيا واقعة، متضحكش على روحك، متشتغلش نفســك، انت أبصـــر الناس بحالك وانت عارف البير وغطاه زي ما بنقول، اعتذر إلى الله بأداء الأمانة في نفســك، تعلم دينك؟ خلي عندك وثاقة باللي انت بتنقله للناس مش مشـــكلة الناس اقتنعوا إنت مقتنع ولا لا؟ مش مشـكلة الناس بتثبتو بكلمتين، إنت أصــلا عندك قناعة بالكلام؟ مقتنع! قلبك مليان إللي إنت بتقوله؟ ولا بص، أنا النهارده بنجتلك الجماعة دول ظبطهم، هو إحنا في مسرحية، مينفعش الكلام ده، أوعى يكون دا مقياسك أبدا في الشغل، هو عملت إللي عليا إللي طاقتي عملته، ادخرت عن ربنا وســـعه، ادخرت عن دين الله عز وجل وسعاً، هنا ألهم نفسي إنما عملت عليه الحمد لله، والله لو كنت فأفاء تمتام بكلم بالعافية، بس عملت إللي عليا خلاص الحمد لله رب العالمين تمام إنما الاخ عمل رســـالة خد امتياز، مرتبة الشـــرف مع الإذن بالطبع على نفقة الدولة، هياكلنا بقى، ناقص يقولنا أنا اللي دخلت الإسلام البلد، كنا بنعبد صنم قبل ما حضرتك تشتغل معانا ولا أيه!!

مش بالصورة وبلاش الصورة الأنفس المريضة دي، ما هو أنا بقولك يعني هو لو ما ترباش على الدعوة حقيقةً نفسه الأمارة بالسوء هتفضحو بعد سنة، بعد إثنين، بعد عشرة بعد 20

تمام فهنا بيقول: فمن أهم أسس الدعوة إلى الله البصيره، لأن الدعوة بالجهل تضر أكثر مما تنفع، والبصيرة للقلب كالبصر للعين، وبالبصيرة يفرق المؤمن بين الحق والباطل والسنة والبدعه والمصلحة والمفسدة ودي مبتجيش من الهوا أصل هي دي مش حقنة هديهالك يبقى إنت كده خدت الإيه؟ ولا كورس علاجي عشــان حباية كل مش عارف قد ايه؟ لأ ده هي لها برنامج طويل يقول: ومقام الدعوة مقام خطرٌ تزل فيه أقدام ويضـــل فيه أقوام، والإنحراف فيه يمتد خطره أجيالا، ويتحمل صــاحبه أوزارا، ولذا كان تحصـيل البصـيرة من الفرائض على كل أحد، وعلى الدعاة إلى الله خصـوصـا، زي ما في بعض المبتدعة، الغلاف التكفير، وعملوله لقاءات، نســـأل الله أن يغفر للموتى المســـلمين عملو لقاء على بعض القنوات، وقالوله: كلامك عمل وعمل وعمل فقالولهم الناس كلها فاهمني غلط؟ 30 سـنة الناس فاهمة غلط وإنت مت ما انت قاعد اهو، وإنت عملت كتاب ورميته في الناس وبوظت بيه عقول الأجيال لما الناس فاهمة غلط، والتطبيق قدام عينك، الثمار مُره حنضـــل أهيه ما اتكلمتش ليه؟ من أول سـنة تاني سـنة عاشـر سـنة بعد 30 سـنة جاي تقول ظلموني الناس، فهموني

غلط وجاي تتوب إلى الله، طب ما توبتك دي لم تدفع إلى شخصك؟ ده اذا كانت نفعت يعني ونسأل الله أن يتقبلها، لكن هي المشكلة، ما إنت حضرتك على مستوى الشخصي زي توبة فلان الفلاني والمصحف على صدره، والبخار على صدره ، ما هو دول كلهم تابو لوحدهم، مغيروش في المجتمع حاجة رصيدهم المنحرف هو اللي بينسب إليهم إلى الآن لحد الساعة دي بعد موتهم بقرون، هي توتبة أبي حامد الغزالي رحمه الله تعالي مين إللي انتفع بيها من خلائق الله عز وجل إلا من رحم الله ندر يسـير جدا لا يكاد يذكر، لكن كل ما تيجي تنسب الكلام لأبي حامد مبتقولش توبته والبخاري على صدره، بتقول لأ، تهافت الفلاسفة وتهافت التهافت، و كتاب الإحياء وغير الإحياء، وأمور ما يعلم بيها إلا الله، و منسوبة إليه، والناس تتربى عليها، خدو إيه بقى من موته رحمه الله تعالي والبخاري على صـــدره؟ اللهم انزله منازل الأبرار، بس دي توبة قاصـرة مش في حق ربنا سـبحانه بنقول في حق الناس الناس ما .. شَرَكَ لم يتدارك، علماء الكلام الكرابيسي والأشعري وإللي بعده وإللي بعده بقى كل ده تاب لوحدة بس إلا ما كان من أبي الحسـن رحمه الله تعالي في تأليف كتاب الأبانة وهو مش عاجباهم كمان فأنا بقول لك الموضـوع صـعب إن إنت تغلط غلط منهجي في الدعوة وتدمر أجيال كلها وتيجي في الآخر تعيط وتطلع تسـجل مقطع على التليفزيون قال يعني الراجل خلص الموضـوع لأ (وليحملون أوزارهم أوزارا مع أوزارهم)، (إلا الذين تابوا وأصـلحوا وبينوا) أنت تلحق الغلط بدري بدري عشــان اللي أنت ورطهم ترجعهم تاني إذا كنت فعلا تريد التوبة والعودة إلى الله سبحانه وتعالى.

يقول: ولذا كان تحصيل البصيرة من الفرائض على كل أحد، وعلى الدعاة إلى الله خصوصا لأن قرارهم في كثير من الأحيان يتوقف عليه مصـــير أمتهم، أه والله يتوقف عليه مصـــير أمتهم الموضـوع صـعب، أوعى تتصـور إن إحنا بنتكلم على مسـتوى كام أخ على مسـتوى مسجدين ومنبرين ده الموضـوع ممكن يكبر من غير ما تحس تمام، خصـوصـا الناس بيثقوا فيك، خصـوصـا إن إنت كان ليك سبق يعني أيادي بيضـاء ناس تابوا من مخدرات وتابوا من قطع سبيل، وتابوا من فواحش وبتاع على إيدك، لكن برضه مارحوش لسبيل السنة.

فهيروا أن كل ما تقول هو الحق، ويدافعوا عنه وهيموتوا عليه، ما شـافوش غير كده فينبغي أن يتقي الله عبد في نفســه، وفي من يدعوهم إلى الله عز وجل، وفي من تتعلق أنظارهم به، ونسأل الله عز وجل أن يجعلنا دعاة خير لا دعاة شر، إنه ولي ذلك، والقادر عليه.

وسائل تحصيل البصيرة بقى نبقى نأجلها لحلقة القادمة، نكتفي بهذا القدر.

هذا وصلى الله على نبينا محمد وعلى إله وصحبه وسلم تسليما كثيراً